

## ألا يستحق العرب نوبل للآداب

أمين الزاوي

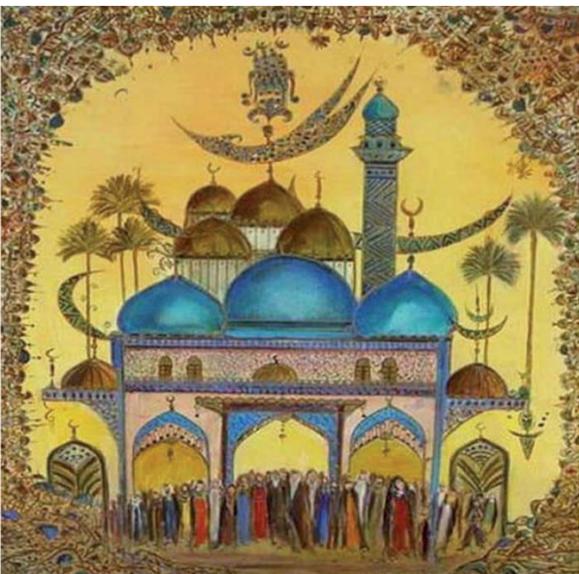
روائي وأكاديمي جزائري



فرنسية أو إسبانية أو إيطالية؟ إن الخصوصيات الجمالية التي أسس لها الأدب الروائي الأمريكي سواء ما كتبه غارسيا ماركيز أو كارلوس فونتييس أو سرامافو أو بورخيس وغيرهم من الأعلام السردية العالمية الاستثنائية هي خصوصيات تستند في كثير منها خاصة ما يتصل بالفانتاستيك والغرائبي على البنية التخيلية الموجودة في روح كتاب "الف ليلة وليلة" المؤسس أصلا على البنى الحكائية الشرقية التي تتجلى فيها العبقرية الخيالية للثقافة العربية الإسلامية في حوارها مع الثقافات الشرقية الأخرى الفارسية والصينية والتركية والهندية. في حين أشعر وأنا أقرأ الأدب السردى العربي وكأنه جاء لينسخ الأدب الأوروبي منذ بداية التأسيس للرواية، فالرواية العربية ولدت أوروبية ولم تخرج حتى الآن عن هذا الإطار. ولدت وعينها على الغرب ولا تزال كذلك حتى الآن، لذلك الكتابة العربية لا تدهش الآخر لأنها تنسخه، أي بتعبير قديم جدا "بضاعتنا ردت إلينا".

**مشكلة الكتابة الأدبية العربية أنها لا تدهش الآخر لأنها تنسخه، أي بتعبير قديم جدا «بضاعتنا ردت إلينا»**

نسمع ونقرأ كثيرا في حوارات المثقفين العرب والمغاربيين أن الكتاب الأول الذي قرأوه وتأثروا به هو "الف ليلة وليلة" مع مديح كبير لهذا الكتاب في أسلوبه وجرأته، وأنا أشك في ذلك، لأن تقاليد هذا الكتاب لم تظهر ولم يتم تمثلها جماليا داخل الكتابة السردية العربية بشكل عضوي، لم تكن نسمع بمثل هذه التصريحات وبهذا الاختيار كتاب الف ليلة وليلة عند الكتاب العرب والمغاربيين إلا بعد أن أكد كثير من الكتاب الأوروبيين والأميركيين على إعجابهم بعبقرية هذا الكتاب وبفكره على مستوى التخيل والجرأة والموسوعية الحضارية التي تمارسها الكتابة الروائية الأوروبية والأميركية اليوم. لكل ذلك كلما جاء موعد جائزة نوبل للآداب يبدأ العرب في التكهن، ولكني أشعر باننا لم نخلق بعد بنية جمالية سردية لها خصوصية قادرة على أن تدهش على مستوى الكتابة، ولم نستطع أيضا أن نتخلص من الكتابة المليئة بالغضب أو بالرفض أو بالإدانة لتدخل في باب مشروع الكتابة التي تتامل وتتفلسف في الظواهر الاجتماعية والسياسية والطبيعية من حولنا كالحروب والفقر والتمييز الجنسي وحقوق المرأة. أدبنا السردى كما الشعري يتأسس داخل روح المطالبية السياسية أكثر ما يتأسس على دواخل السؤال الفلسفي، لذا يبدو أدبنا وكأنه أدب موسمي، مع استثناءات قليلة لم تصل بعد إلى الآخر.



العرب لم يستفيدوا من حكايات ألف ليلة وليلة

مع اقتراب موعد الإعلان عن الفائز بجائزة نوبل للآداب من قبل أكاديمية ستوكهولم، وكل سنة، يبدأ العرب والمغاربيون، النخب الجامعية والكتاب والنقاد والإعلاميون، في قراءة الفئحة؟ في ضرب خط الرمل؛ يطرحون أسماء من عندياتهم، يسقطون أسماء من عندياتهم، يبررون أولوية هذا وعدم شرعية الآخر، والحبل على الغارب، تتدخل السياسة والأيدولوجيا والولاءات في تاويلاتهم، وفي النهاية كل ذلك لا يتعدى تخمينات العجائز وتوقعات قارئة الفنجان. وكل سنة تعود الأسماء التي كانت على أعمدة الصحافة منذ عشر سنوات إلى الوجود والنقاش باستثناء تلك التي نادى عليها منادي الموت. ومع كل موعد، وبمجرد الإعلان عن الاسم المتوج بالجائزة العالمية، تبدأ درجة الأيدولوجيا في الارتفاع داخل الخطابات النقدية والإعلامية، ويبدأ التكاسي، والشكوى تضاعف من هنا وهناك. تفرخ بعض الصحف والمنابر الإعلامية جملة من التبريرات الأيدولوجية التي تكون السبب وراء حجب الجائزة عن الكتاب العرب والمغاربيين، وكما عند السياسيين العرب والمغاربيين الفاشلين يستقر الأدباء العرب أيضا بـ"نظرية المؤامرة" الخارجية عليهم، ففي تصورهم أن الأكاديمية السويدية بـستوكهولم تعادي هذا

الكتاب أو ذاك لأن له موقفا سياسيا معينا من إسرائيل أو من أميركا، وأن الأيديولوجية منحازة لغير العرب وأنها تحت سيطرة اللوبي اليهودي وأنها ضد فلسطين وأنها تحت سيطرة إسرائيل، ولكن لا أحد تساعل هل بالفعل العرب والمغاربيون يكتبون أدبا عالميا؛ هل نصوصنا الروائية والشعرية تحمل هموم العالم الذي نعيش فيه بكل متناقضاته وهواجسه السياسية والإيكولوجية والدينية والجسدية والعرقية واللغوية؛ هل النص الذي يكتبه الأديب العربي نص متحرر من ثقل الفكر الأبوي؛ هل ما يسمي بالخصوص السردية العربية والمغاربية الكبيرة تحمل دفعا عن الحرية الفردية؟

في تصوري أن العرب والمغاربيين يكتبون، وبشكل عام، أدبا فيه حس الغضب أكثر من حس التامل. يكتبون أدبا شعرا كان أم سردا روايا فيه كثير من الخوف في قول كل شيء، لأن المثقف العربي والمغاربي تربى داخل فكر القطيع. وبالتالي لم يتحرر بشكل نهائي من هذا الثقل الفكري والأيدولوجي الذي يحمله كجثة متسكخة على كتفيه، حتى الكتاب الذين هاجروا إلى جغرافيات أخرى ولغات أخرى لا يزالون يحملون هذا الثقل في ذكارتهم. نست أدري لماذا حين أقرأ الأدب الروائي الأمريكي-لاتيني أشعر وكأنني أقرأ أدبا سرديا عربيا مترجما إلى الإسبانية؛ وحين أقرأ الرواية العربية أشعر وكأنني أقرأ رواية إنكليزية أو

## أيام قرطاج السينمائية تختتم دورة استثنائية بلا مدير

فيلم «نورا تحلم» يفوز بالتانيت الذهبي لأيام قرطاج السينمائية



«نورا تحلم» ينال جائزة أحسن ممثلة وجائزة أحسن فيلم روائي طويل

من بينها الفيلم الروائي الطويل الأول للمخرج التونسي مجدي لخضر "قبل ما يفوت الفوت". وفي هذا الإطار أيضا قدم الفيلم المصري "في أستوديو مصر" للمخرجة منى أسعد، وهو أول فيلم وثائقي لها، أنتج سنة 2019 بمصر، ويروي قصة عشق شباب مصر للسينما الذي دفعهم إلى تحسين أستوديو مصر وبعد خمسة عشر عاما يروون قصتهم عبر هذا الفيلم.

كما كان الجمهور على موعد مع الفيلم المغربي "تائهون" للمخرج سعيد خلاف، الذي أنتج سنة 2019 ويروي قصة "مراد" الذي ينتمي إلى طبقة راقية تهيم، في اعتقاد بعض الناس، على الطبقة الشعبية. ويتعرض "مراد" إلى حادث سيارة يفقده حولته فيجد نفسه في مواجهة وضعية قلبت حياته. ويروي الفيلم المصري "لما بنتولد" للمخرج تامر عزت، أنتج سنة 2019 ثلاث قصص لثلاث شخصيات مختلفة تواجه تحديات خاصة بسبب القيود التي فرضت عليهم. وتتشابك القصص من خلال الأغاني الكاشفة للصراعات الداخلية للشخصيات.

كما نظم المهرجان عدة ورشات نذكر من بينها ورشة دروس في السينما التي انطلقت في قاعة المبدعين الشبان بمدينة الثقافة. وأدار اللقاء السينمائي جان ميشيل فرودون مع مجدي لخضر والفاطمة في القفص السينمائي، الأكاديمي والمستشار الفني لأيام قرطاج السينمائية طارق بن شعبان. وناقش المشاركون في هذه الورشة الرهانات الجديدة الناشئة حول الفن السابع، مكانته ووظائفه في واقع يتسم بامرئين أساسيين: العولمة والرقمنة.

«من طين» للمخرج التونسي يونس بن سليمان، وفاز بالتانيت الفضي فيلم «باسيفيك» للمخرجة اللبنانية إنجي عبيد، وحصل على التانيت البرونزي الفيلم السنغالي «خمس نجوم» للمخرج مام يوري تيوبو. وخلال حفل الختام الذي أقيم على مسرح الأوبرا بمدينة الثقافة أنتزع الفيلم الروائي "نجمة الصبح" للمخرج السوري جود سعيد جائزة الجمهور الدولية للصحافة السينمائية في فيلم "سبتوت في العشرين" لأحمد أبو العلاء من السودان، فيما نهب جائزة الجامعة الأفريقية للنقد السينمائي إلى فيلم "أدم" لمريم توزاني من المغرب، أما جائزة الاتحاد العام التونسي للشغل فمنحت لمساعدة الإخراج الأولى لفيلم "نورا تحلم" سوسن الجمي من تونس. وكانت جائزة سينفيليا من نصيب فيلم "شباب" للمغربية ياسمين بن عبدالله، أما جوائز قرطاج للسينما الواعدة، فالتت جائزة "هكا للتوزيع" إلى فيلم "السفر الأخير" للطبقة أحرار من المغرب، ونال فيلم "TF2011" لنور الحياة بن عبدالله من تونس تنويها خاصا.

### فعاليات موازية

قدم المهرجان هذا العام إضافة إلى الأفلام في المسابقة الرسمية عددا من الأفلام في قسم "اختيار رسمي خارج المسابقة"، حيث برمغ عروضاً لعدد من الأفلام العربية والأفريقية. نذكر

هذا العام، واختيرت منها 10 مجموعات للفائضة الطويلة، قبل أن يصل منها خمس فقط إلى القائمة القصيرة". وتشكلت لجنة التحكيم برئاسة المترجم الإسباني لويس ميغيل كانيادا وعضوية كل من الناقد المصري سعيد الوكيل والناقد المغربي عبدالرزاق المصباحي والناقد والنقاد الأردني رامي أبو شهاب والناقد الكويتية باسمه العنزري.

ومنذ تشكيلها في الأول من شهر أبريل الفائت، اعتمدت اللجنة لاختيار القائمة القصيرة معايير إبداعية وفنية

دورة استثنائية هي الدورة الثلاثون من أيام قرطاج السينمائية، حيث قبل أسابيع قليلة من انطلاقها فارق السينمائي نجيب عياد مدير الأيام الحياة، لكن المهرجان لم يتوقف، بل خيّر المنظمون الاستمرار على خطى فقيد السينما، لتقديم مهرجان باسمه، كان استثنائيا خاصة من حيث الجمهور والفعاليات المتنوعة.

وتونس - أسدل الستار مساء السبت بتونس على فعاليات الدورة الثلاثين من أيام قرطاج السينمائية، بتتويج الفيلم التونسي "نورا تحلم" بالجائزة الكبرى للمهرجان. وفاز الفيلم التونسي "نورا تحلم" للمخرجة هند بوجعجة بجائزة التانيت الذهبي لأيام قرطاج السينمائية، كما فازت بطلة الفيلم هند صبري بجائزة أفضل ممثلة.

وحصل فيلم "اتلانتيك" للمخرجة السنغالية ماتسي ديوب على التانيت الفضي في نفس الفئة، فيما فاز فيلم "سيدة البحر" للمخرجة السعودية شهد أمين بجائزة التانيت البرونزي. وحصل الفيلم السوداني "سبتوت في العشرين" على جائزة أفضل سيناريو، كما حصل الفيلم المغربي "أدم" على جائزة أفضل تصوير.

وحملت دورة هذا العام من المهرجان اسم المنتج والناقد الراحل نجيب عياد الذي تولى إدارة الحدث السينمائي الأبرز في تونس خلال الدورتين السابقتين. وفي مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة حصل الفيلم السوداني "الحديث عن الأشجار" للمخرج صهييب قاسم على جائزة التانيت الذهبي، وحصل الفيلم السوري "من أجل سما" للمخرجين وعد الخطيب وإيوارد واتس على جائزة التانيت الفضي، وحصل الفيلم التونسي "الغياب" للمخرجة فاطمة الرباحي على جائزة التانيت البرونزي.

أما في مسابقة الأقسام الروائية القصيرة فاز الفيلم التونسي "حقيقية" للمخرج أمين لخضر بجائزة التانيت الذهبي، وفاز الفيلم التونسي "شارتر" للمخرج صبري بوزيد بجائزة التانيت الفضي، وذهب التانيت البرونزي لفيلم "متونزي" من جنوب أفريقيا. وفي مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة فاز بالتانيت الذهبي فيلم

«نورا تحلم» هو العمل الروائي الأول لمخرجته، ويتناول قصة امرأة من طبقة شعبية متزوجة ولديها ثلاثة أبناء لكن سلوك زوجها الإجرامي ودخوله السجن يجعلها تتطلع إلى تغيير هذه الحياة والبحث عن مستقبل أفضل.

وتمتلك القائمة "احتراق الرغبة" للسعودية وفاء الحربي، و"الساعة الأخيرة" للتونسي سفيان رجب، و"صرخة مونش" للعماني محمود الرحبي، و"الطلبة سي 345" للفلسطينية شبيخة حسين حليوي، و"مسن تاك" لنفسها" للمصري شريف صالح.

### الجوائز الرسمية

فيلم «نورا تحلم» يتناول قصة امرأة من طبقة شعبية متزوجة ولديها ثلاثة أبناء يجبرها سلوك زوجها على التغيير

فيلم «نورا تحلم» يتناول قصة امرأة من طبقة شعبية متزوجة ولديها ثلاثة أبناء يجبرها سلوك زوجها على التغيير

وقالت لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة "جائزة التانيت الذهبي مُنح إلى شريط (فيلم) أنقن التحكم في السيناريو والإخراج".

## خمس دول عربية تتنافس على جائزة الملتقى للقصة القصيرة

وقالت جامعة الشرق الأوسط الأميركية في الكويت (أي.يو.أم) راعية الجائزة في بيان لها "إن 209 مجموعات قصصية تقدمت للمنافسة على الجائزة من السعودية وتونس وسلطنة عمان وفلسطين ومصر. وشملت القائمة "احتراق الرغبة" للسعودية وفاء الحربي، و"الساعة الأخيرة" للتونسي سفيان رجب، و"صرخة مونش" للعماني محمود الرحبي، و"الطلبة سي 345" للفلسطينية شبيخة حسين حليوي، و"مسن تاك" لنفسها" للمصري شريف صالح.

هذا العام، واختيرت منها 10 مجموعات للفائضة الطويلة، قبل أن يصل منها خمس فقط إلى القائمة القصيرة". وتشكلت لجنة التحكيم برئاسة المترجم الإسباني لويس ميغيل كانيادا وعضوية كل من الناقد المصري سعيد الوكيل والناقد المغربي عبدالرزاق المصباحي والناقد والنقاد الأردني رامي أبو شهاب والناقد الكويتية باسمه العنزري.

ومنذ تشكيلها في الأول من شهر أبريل الفائت، اعتمدت اللجنة لاختيار القائمة القصيرة معايير إبداعية وفنية

وقالت جامعة الشرق الأوسط الأميركية في الكويت (أي.يو.أم) راعية الجائزة في بيان لها "إن 209 مجموعات قصصية تقدمت للمنافسة على الجائزة من السعودية وتونس وسلطنة عمان وفلسطين ومصر. وشملت القائمة "احتراق الرغبة" للسعودية وفاء الحربي، و"الساعة الأخيرة" للتونسي سفيان رجب، و"صرخة مونش" للعماني محمود الرحبي، و"الطلبة سي 345" للفلسطينية شبيخة حسين حليوي، و"مسن تاك" لنفسها" للمصري شريف صالح.

وقالت لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة "جائزة التانيت الذهبي مُنح إلى شريط (فيلم) أنقن التحكم في السيناريو والإخراج".

**الجائزة تقدمت لها 209 مجموعات قصصية اختيرت منها 10 للفائضة الطويلة قبل اختيار 5 منها للقائمة القصيرة**